قوله شهدت دار السلام اي فعيل بمعنى فاعل قوله بخلاف غيره لا
استشكل بان الذي دلت عليه الاحاديث ان ارواح المسلمين
تدخل الجنة الآن واجاب بان غير الشهيد وان دخل الجنة لا يكون
كالشهيد في الحياة والرزق بل قال النسفي لا يأكل فيها ولا يتمتع بل ينظر
فيها قوله يشهدون له بالجنة فعيل بمعنى مفعول قوله ورزقه
بفتح الراء مصدر مضاف لمفعوله وهو ضمير الشهيد اي رزق
الله اياه قوله وما ورد الخ وارد على كونهم منعمين مرزوقين لانهم
اذا كانوا كذلك وان ارواحهم في اجواف طيور وحواصل فلا
يمكن فيها التنعيم بل الضرر فاجاب بقوله معناه الخ حاصل ما اجاب
به ثلاثة اجوبة حاصل الاول ان في الحديث بمعنى على والمراد من
الاجواف نفس الطير فعبر عن الكل باسم الجزء والاضافة بيانية
وحاصل الثاني بقا الكلام على حاله ويقال ان الاجواف شفافة
لا تحجبها وح الثالث ان المراد بكونها في اجواف طيور انها كالطير في
السرعة لقطع المسافة فان قيل كيف يعقل حياتهم مع ان ارواحهم
ليست حالة فيهم وح الجواب ان هذا الروح متصلة بالجسد
اتصالا قويا فبهذا الاتصال تحصل الحياة على انها خارقة للعادة
فلا تقاس على غيرها قوله معناها انها تركب تلك الاطيار اي في
بمعنى على نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل اي ارواحهم على اجواف
طير قوله واجواف مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل ثم لا ينافي ما سبق
من ان الحياة للهيكل تمامه اذا القدرة صالحة للربط بين الروح
والجسد مع ذلك قوله الشفافة اي التي لا تحجب ما وراها وعليه في
باقية على حالها قوله او انها كالطير فهو تمثيل من باب اداة التشبيه
ولا يخفى ان هذا التاويل بعيد مع التصريح بفي او كناية عن اللازم
فقد اطلق الملزوم واراد اللازم لانه يلزم من اسراع الطير
اسراع ما في جوفها وكانه قيل ارواح الشهدا تقطع المسافة بسرعة
قوله او انها نفس اجساما اخر معطوف على المنفي اي تشكلها بعينه
بصير ارواحها وهي حية بها فهو منفي وباطل يلزمه التناسخ
لكن فيه ان صاحب القول المردود عليه يقول ان الروح
ليست مدبرة في الجسم الثاني حتى يكون تناسخ قوله التناسخ وهو

فنا

فنا الجسم الاول ومجيء جسم اخر تعمره تلك الروح اي بان تخرج
روح الشخص من بدنه فتدخل في بدن اخر قوله فاذا اخرجت
منه دخلت في بدن اخر وهكذا فلا يكون هناك جنة ولا نار
والقول بالتناسخ كفر قوله والرزق بكسر الراء بمعنى الشيء المرزوق
وهو عند اللغويين الاعطا نحو ومما رزقناهم ينفقون اي
اعطيناهم ينفقون اي يصرفون في وجوه الخير فرضا ونفلا
فائدة الارزاق نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات وباطنة
للقلوب كالعلوم والمعارف قوله ما به انتفع ولا يرد قوله تعالى
مما رزقناهم ينفقون لان المراد الرزق اللغوي كما تقدم او
المعنى ما هيئ لكونه رزقا الى الحيوان اي ادمي او غيره قوله ما انتفع
به كملبوس وماكول ومشروب وعلوم قوله والدواب كالجن
والبهائم قوله وغيرهما كالطيور والهوام قوله ما لم ينتفع به اي
بالفعل فلا يكون رزقا اي لمن لم ينتفع به قوله ان ذلك ليس رزقا
مقول القول وانما هو رزق لمن انتفع به بالفعل قوله ان كل احد
يستوفي رزقه لخبر ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود مرفوعا ان
روح القدس نفث اي نفخ بلا ريق في روعي بضم الرا اي قلبي
والمراد القى الوحي في قلبي من غير ان اسمعه واراه لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي
اطلبوا الرزق بطريق حلال بلا حرص وتهافت على الحرام والشبهة
ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية الله لا
فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته قوله لا يصح اعتبار
الانتفاع اي بل المعتبر المملوكية قوله ولا الخلو اي ولا يصح
الخلو عن المملوكية بل هي المعتبرة فقط قوله بل لا بد من اعتبارها
اي المملوكية فلا يعتبرون الانتفاع قوله طردا هو التلازم في
الثبوت وفساده ان يصير غير مانع من دخول الغير وقوله
وعكسه وهو التلازم في النفي وعكسه ما لا يملك لا يكون رزقا
وفساده ان يكون غير جامع لافراده قوله عند بعض الائمة وهو
يقول لا ملك للعبد وهو مذهب امامنا الشافعي فهو راجع
للعبيد والاما وقالت المالكية يملك ملكا غير تام وامسا

Copyright King Saud University